الكلية: الآداب

القسم او الفرع: الجغرافية

المرحلة: الثالثة

أستاذ المادة: أ.م.د. هدى حسين علي

اسم المادة باللغة العربية: جغرافية الصحة والبيئة

اسم المادة باللغة الإنكليزية: "Health and Environmental Geograph

اسم المحاضرة الاولى باللغة العربية: تعريف جغرافية الصحة واهميتها

اسم المحاضرة الأولى باللغة الإنكليزية: definition of health geography and its importance

جغرافية الصحة - المرحلة الثالثة - محاضرة رقم(1) - أستاذة المادة : هدى حسين

2024-2023

تعريف جغرافية الصحة وأهميتها

تعريف الجغرافيا

إن تعريف جغرافية الصحة ال يكتمل قبل التعرف على تعريف الجغرافيا, حتى يتسنى للقارئ معرفة العلاقة الحميمة بين الجغرافيا والعلوم الاخرى, وان أي نشاط بشري يمارسه الانسان يقوم على اساس البعد المكاني والذي تتفاعل فيه النظم الطبيعية والبشرية المختلفة, والجغرافيا علم مكان ببعديه الطبيعي والبشري, وهذا ما يميزها عن غيرها من العلوم الاخرى, ويمكن تعريف الجغرافيا بشكل ادق انها العلم الذي يتناول دراسة سطح الارض من حيث الشكل والتكوين, والانسان ونشاطاته ,والتفاعل بين الانسان والبيئة, حيث يؤثر ويتأثر كل منهما بالأخر ونتائج تلك التفاعلات.

ويتضمن التعريف عدة فقرات هي:

1 -الفقرة الاولى دراسة سطح الارض من حيث نوع التضاريس والعمليات التي اسهمت في تكوينها, وهذا يعني دراسة الغلاف الجوي والمائي والصخري والحيوي, ويمثل الجانب الطبيعي في الدراسات الجغرافية.

2 -الفقرة الثانية دراسة الانسان ونشاطاته, حيث مر الانسان بمراحل مختلفة منذ وجوده على الأرض ومارس فعاليات وانشطة مختلفة وهذا يمثل الجانب البشري في الدراسات الجغرافية.

3-التفاعل بين الانسان والبيئة فأي نشاط يمارسه الانسان على سطح الارض يكون خاضع لعناصر الطبيعة مثل المناخ والتضاريس ولا يمكن تخطيهما مهما بلغ من تقدم وتطور الا انه استطاع ان يؤثر جزئيا في البيئة من خلال استخدام التكنولوجيا المتطورة ولكن لم يستطيع الهيمنة أي هنالك تأثير متبادل قد يكون سلبا او ايجابا.

4-نتائج التفاعل بين الانسان والبيئة فقد طور الانسان اساليب استطاع من خلالها تجنب الكثير من مخاطر البيئة واستغلال الامكانيات المتاحة من خلال تطور العمران والنقل ووسائل الراحة وغيرها, الا ان ذلك لم يمكنه من التغلب عليها كليا كما انه اندفع كثيرا في استغلال الامكانات المتاحة مما اخل في التوزان البيئي واصبحت النتائج عكسية حيث ادى هذا الخلل الى نتائج عكسية تسببت في احداث اضرار وخيمة على البشرية مثل التلوث وما خلفه من مشاكل الاحتباس الحراري وما نتج عنه من تغيير مناخي والتي اصبح الانسان ضحية ما عمله.

يتضح مما تقدم ان الجغرافيا من العلوم التي تهتم بدراسة الانسان ومنها صحته وليست فقط نشاطاته وهذا ما دفع بالجغرافيين في دراسة جوانب عدة في مجال الصحة ومنها الخدمات الصحية من حيث النوع والتوزيع الكفاءة والعوامل التي تؤثر على صحة الانسان سواء كانت طبيعية او بشرية.

علاقة الجغرافيا بالصحة:

يتضح من التعريف السابق للجغرافيا ان الجغرافيا تدرس كل ما يوجد على سطح الارض من ظواهر طبيعية وانشطة بشرية وطبيعة البيئة السائدة وهذا ما يميز الجغرافيا عن غيرها من العلوم الاخرى في انفرادها بدراسة البعد المكاني بكل عناصره ومكوناته الطبيعية والبشرية وصحة الانسان تتأثر بطبيعة المكان وما يمارسه الانسان من انشطة والتي تؤثر بشكل مباشر او غير مباشر على صحته وعليه تدرس جغرافية الصحة العوامل الطبيعية والانشطة البشرية التي تؤثر على الانسان في كل مكان وتعد احد فروع الجغرافيا البشرية التي ظهرت حديثا لذا لا توجد فيها من المؤلفات الا القليل جدا سواء بالعربية او اللغات الاخرى, وهذا ما جعل الجغرافيون يبتعدون عنها والاكتفاء بكل من الجغرافيا الطبية والخدمات الطبية ويمثل هذا التخصص احد الفروع المهمة في مجال الجغرافيا لعلاقته بصحة الانسان وما يتعرض له من مشاكل تنعكس على صحته, ومن ثم على قدراته وكفاءة اداء اعماله.

فقد درس الجغرافيون عناصر البيئة ومكوناتها والتي خلقها هللا سبحانه وتعالى بقدر موزون بما يحافظ على توفير متطلبات الحياة البشرية والنباتية والحيوانية والتي ترتبط بشكل وثيق ببعضها على سبيل المثال الانسان يتنفس ثاني اوكسيد الكاربون ويستنشق الاوكسجين في حين يأخذ النبات ثاني اوكسيد

الكاربون ويعطي الاوكسجين اي عكس الانسان وهذا يعني أي اختلال في نسب تلك المكونات ستكون له اثار سيئة على البيئة وهذا ما حدث فعال عندما
عمل الانسان على قطع الاشجار واقام الكثير من الصناعات الملوثة مما ادى الى ما وصل اليه العالم اليوم وهو التغيير المناخي الذي تعاني منه الكرة الارضية بكل مكوناتها وقد حاول الجغرافيون توضيح الكثير من الحقائق التي تهم الاسان بصورة عامة وصحته بصورة خاصة فقد مارس الانسان انشطة كثيرة انعكست اثارها على صحته مثل الحروب او ممارسة بعض العادات السيئة كل ذلك يشير الى ان للجغرافيا الدور الفاعل في الاهتمام بصحة الا نسان فضلا عن استحداث تخصصات دقيقة في هذا المجال منها الجغرافية الطبية وجغرافية الخدمات والتي تتناول كل ما يتعلق بالأمراض التي تصيب الاسان والمؤسسات الصحية التي تهتم بصحته.

تعريف جغرافية الصحة :

ان مصطلح جغرافية الصحة نادر التداول في المجال الجغرافي رغم اهميته وعلاقته بها كثيرا ما يستخدم مصطلح الجغرافيا الطبية ولكن لو تمعنا بمعنى المصطلحين لتبين ان لكل واحد منهما مدلول علمي يتميز به عن الاخر ولكن قلة اهتمام الجغرافيون بهذا المجال بنوعيه الطبي والصحي جعل تداول مصطلح الجغرافيا الطبية اكثر من جغرافيا الصحة فالذي يهم الانسان الحفاظ على صحته وهذا يحتاج الى التعرف على ما يؤثر على الصحة ومصادر الامراض والاسباب الكامنة وراء انتشارها لكي يتمكن من اتخاذ الاحتياطات اللازمة للوقاية منها وهذا هو مجال جغرافية الصحة اما الجغرافيا الطبية فتهتم بدراسة انتشار الامراض التي تصيب الانسان دون الخوض في التفاصيل الكامنة وراء وجودها وانتشارها بشكل واضح ثم التطرق الى بعض وسائل معالجة المرض او الوقاية منه لذا قد تتناول الجغرافيا الطبية دراسة منطقة ما دون غيرها لانتشار مرض ما في تلك المنطقة دون تناول الامراض الاخرى ودون تصنيفها واسبابها وهذا يعني ان جغرافية الصحة اكثر شمولية من الطبية.
كما يجب التفريق بين الجغرافيا الطبية والخدمات الصحية, فلكل منهما نطاق معين ولكن من المؤسف ان الكثير من الذين يبحثون في مجال الخدمات الصحية يدعي انه متخصص في الجغرافيا الطبية ولكن شتان بين الاثنين فقد تمت الاشارة في الفقرة السابقة الى مجال بحث الجغرافيا الطبية وهو دراسة الامراض والاوبئة ومكان انتشارها اما الخدمات الطبية فتتناول دراسة المؤسسات الصحية من حيث النوع والتوزيع وكفاءة الأداء وتطورها وهذا يقع ضمن نطاق جغرافية الخدمات.
وتعد جغرافية الصحة من التخصصات الحديثة في مجال البحث الجغرافي والصحي وهي هجين يجمع بين الجغرافيا والصحة حيث تتناول اثر الموضع والموقع والمناخ والنشاط البشري على صحة الانسان وتهدف الى تحسين فهم مختلف العوامل التي تؤثر على صحة وحياة السكان.

ان فكرة تأثير الموضع والموقع على صحة الانسان ليست جديدة بل هي فكرة قديمة وقد اشار اليها هيبوقراط Hipocrates منذ القرن الثالث قبل الميلاد حيث ذكر ان بعض الامراض مثل الملاريا تحدث في بعض الاماكن دون غيرها فأنها تنتشر في المناطق المنبسطة ولكنها لاتصل الى قمم الجبال وهذا المرض ناتج عن لدغة نوع من البعوض يحمل طفيلي المرض Plasmodium.
واول بحث كلاسيكي في مجال جغرافية الصحة كان عام 1854م عندما انتشر مرض الكوليرا في لندن فأودى بحياة عدد كبير من السكان وكان الاعتقاد السائد ان سببه الابخرة التي تخرج من الارض والمستنقعات وقد قام الطبيب جون سناو snow John بدراسة حول التحري عن اسباب هذا المرض وتحديد المكان الذي تحدث فيه اصابات اكثر من غيرها وقام برسم خريطة توضح مواقع مساكن الذين

تعرضوا الى الاصابة بالمرض وعلاقة تلك المواقع بمضخات المياه التي تزود المدينة بالمياه فتوصل الى ان انتشار الاصابات يتركز ضمن منطقة محددة
تغذيها احدى محطات الضخ, فاعتقد ان ماء تلك المضخة هو سبب تلك الكارثة فامر بإيقافها فهبط عدد بالمرض.
ومن المنجزات الأخرى في هذا المجال ما توصل اليه الطبيب الن Aln وهو طبيب اسنان في كولورادو هو ان الاطفال الذين يعيشون في المناطق المرتفعة والذين يشربون مياه جوفية تحتوي على فلوريد لا يصابون بتسوس الاسنان.
والمقصود بجغرافية الصحة تطبيق مفاهيم معلوماتية جغرافية ومشاهد وادوات في مجال دراسة الصحة والمرض والرعاية الصحية وجغرافية الصحة يمكن ان تزود الانسان زمانيا ومكانيا بمعلومات تتعلق بفهم صحة السكان وتوزيع المرض في منطقة ما وتأثير البيئة على الصحة والمرض أي هي حقل من حقول المعرفة التي تتضمن توليفة من عدة علوم بيئية وصحية وجغرافية ورياضية واجتماعية وحيوية وطبيعية مختلفة, ومنها علم البيئة وعلم المناخ والتاريخ والسكان والزراعة وقد تترادف التسمية بين الجغرافيا الطبية وجغرافية الصحة لعدم وجود رؤية لدى الكثير عن تلك المفاهيم.
وتستخدم جغرافية الصحة مفاهيم وتقنيات وضوابط جغرافية للتحري عن مواضيع تتعلق بصحة الانسان, ومن المفاهيم الجغرافية السائدة ان الجغرافيا علم يتناول العالقة بين الانسان والبيئة بصورة عامة, والانسان يتأثر في البيئة بشكل كبير حيث تخضع جميع نشاطاته لنظم البيئة والتي تتنوع بتنوع المناخ والتضاريس.
وتعد الجغرافيا الاداة الاساسية للتحليل المكاني فعند حدوث مرض في منطقة ما فهذا في غاية الاهمية اذ يقوم المختصون بعمل خريطة تحدد موقع المنطقة المعرضة للخطر.
ان ما يزيد من اهمية الجغرافيا في مجال صحة الانسان هو علاقة الجغرافيا مع العلوم الاخرى الطبيعية والبشرية فالطبيب يشخص المرض واسبابه وعلاجه الا ان معرفة كيف ولماذا انتشر المرض فيكون من واجب الجغرافيا التي تجاهل المختصون فيها هذا الدور والجغرافيون يجب ان يعملوا ضمن ثالث اتجاهات رئيسة للبيانات هي:

1 -مشكلة تسجيل الموقع الذي تحث فيه الاصابة بالمرض ونطاق انتشاره فلابد من توفير خرائط ومخططات توضح ذلك.
2 -تمييز نوع المرض يجب تحديد طبيعة المرض المنتشر من خلال التعرف على بعض الاعراض المصاحبة له وطبيعة البيئة التي انتشر فيها المرض.
3 -الذكر او الاعلان والسرية فيما يخص البيانات الخاصة المتعلقة بالصحة حيث توجد تناقضات في نوع البيانات بين ما هو معلن وما هو حقيقي كما ان طبيعة تعريف و تصنيف المرض غير موحدة.
فالتصنيف الدولي للأمراض International Classification of Diseases(ICD) طور بشكل يضمن توحيد تعريف المرض في كل احصائيات الدول المختلفة في المنظمة الدولية والتي تصف نفس الظاهرة.
ان الرقابة العالمية للمرض مناطة بمنظمة الصحة العالمية World Health Organization(WHO) ومن خلال مكاتبها الإقليمية المنتشرة في العالم.
والإحصائيات الدولية تعتمد على نوعية وتغطية السجلات الوطنية.
والجغرافيون من الضروري ان يكونوا مدركين للمشاكل المرتبطة بسبب المرض المعلن عنه والتي قد تكون مستحيلة التجنب.